الثورة
الأحد 5 ذو الحجة 1433هـ 21 أكتوبر 2012م العدد (17504)

دعوات رسمية وحزبية وشعبية إلى إخراج المعسكرات من العاصمة

الثورة- توفيق الحرازي
حسن شرف الدين
نورالدين القعاري

بُعيد الانفجار العَرَضِيْ الذي وقع في مقر الفرقة الأولى مدرع أمس الأول طالب الأستاذ عبد القادر علي هلال أمين العاصمة بإخراج المعسكرات من العاصمة صنعاء، مشيراً إلى أن معسكراً واحداً يكفي لبناء أكثر من حديقة بصنعاء، وكان هلال متواجداً في احتفال بمدارس النهضة بالقرب من موقع الانفجار المدوّي الذي هز مقر الفرقة أولى مدرع وسُمعت أصواته في كل أرجاء العاصمة..

وقال هلال عقب الاحتفال الذي تطايرت شظايا إلى ساحته المكتظة بالصغار: "إن من الخطأ تواجد هذه المعسكرات في حي سكني مليء بالسكان، منوهاً بأن الله قدّر ولطف في هذه الحادثة، فما بالك لو كان الحادث كبيراً جداً".

وقد لقيت هذه الدعوة أصداء واسعة في الأوساط الحزبية والشعبية التي تابعت الحادث وتداعياته الخطيرة بقلق غير مسبوق، سيما والبلد في مرحلة دقيقة تتهيأ معها لأجواء حوار وطني آمن واستحقاقات بناء دولة مدنية حديثة.

(الثورة) تابعت الأصداء ورصدت انطباعات الناس وخرجت بالحصيلة التالية:

أصداء متسارعة

× فقد حظيت مناشدة أمين العاصمة بتأييد شعبي واسع في العاصمة من مختلف الجهات حيث أيد أطراف في المؤتمر الشعبي العام إخلاء العاصمة من المعسكرات..

× من جانبها أحزاب اللقاء المشترك سارعت إلى المطالبة بسرعة التحقيق في حادث انفجار مخازن أسلحة في الفرقة الأولى مدرع ، وما سببته تلك الانفجارات العنيفة من رعب للسكان وخسائر في الأرواح وأضرار مادية لحقت ببعض المنازل في العاصمة صنعاء جراء تطاير الصواريخ والذخائر في اتجاهات عدة وبصورة عشوائية أثارت حالة من الهلع ، وشدد المشترك على ضرورة تعويض المتضررين من تلك الانفجارات .

وجاء في نص البلاغ الصادر عنها: «بقلق بالغ وأسف شديد تابعت أحزاب اللقاء حادث انفجار مخازن أسلحة في الفرقة الأولى مدرع ، وما سببه من رعب وأضرار بشرية ومادية لبعض المنازل في العاصمة صنعاء جراء تطاير الصواريخ في عدة اتجاهات وبصورة مرعبة ،وبهذا الصدد يدعو اللقاء المشترك إلى سرعة التحقيق في الحادث ، وتعويض المتضررين. وتناشد أحزاب اللقاء المشترك الأخ رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي سرعة إصدار توجيهاته بإخلاء أمانة العاصمة وعواصم المحافظات من المعسكرات ومخازن الأسلحة لتفادي مثل هذه الحوادث المؤسفة، وبما يحقق الأمن والاستقرار في ظل دولة مدنية حديثة، ومدن خالية من السلاح.»

خطر على حياة البشر

× العميد محسن خصروف – باحث في علم الاجتماع العسكري:

أي انفجار خطر على حياة البشر جميعهم، حتى على الجنود أنفسهم الذين داخل المعسكرات، وهذا طبعا يعزز مطالبتنا الدائمة بضرورة إخراج المعسكرات من المدن اليمنية وعلى رأسها العاصمة، مواقع الوحدات العسكرية مكانها الحدود أو الشريط الساحلي الكبير الذي يبلغ ٢٤٠٠ كم، مواقعها في حدود اليمنية باتجاهاتها الأربعة، وهذه هي المواقع الطبيعية للقوات المسلحة، ليس فقط الفرقة، وإنما الفرقة والحرس والكتل القتالية الضخمة الموجودة في المدن، هناك وحدات أمنية قادرة على ضبط الأمن، وخروجها من العاصمة ستسهل على القيادة العسكرية والسياسية إعادة هيكلتها وتوحيدها وإخضاعها لقيادة موحدة دون أن يكون عندها مآرب سياسية أو هيمنة على نظام حكم أو على حكومة، هذه مسائل من البديهيات.

وعدد المنشآت العسكرية الموجودة في أمانة العاصمة أكثر من الحدائق، صنعاء لا توجد فيها حدائق وفيها معسكرات في أفضل الأماكن الصالحة أن تكون منتزهات وحدائق ومنتجعات للأهالي ومتنفسات ابتداء من موقع الفرقة ومواقع الحرس الجمهوري في عطان ونقم وكل الأماكن والمرتفعات الجميلة صالحة لأن تكون منتزهات للأهالي ومتنفسات لسكان المدينة. وللأسف هناك حديقة الثورة تحولت إلى خلاء لا يوجد فيها شيء، وفي حديقة الجندي المجهول إمكانية الدخول إليها صعب.

والآن فرصة لتحويل هذه المواقع إلى مراكز خدمية كبناء وحدات صحية وتعليمية وترفيهية وأتمنى ذلك.

لكن هناك شخصيات يقدمون محاذير أنه إخراج والوحدات العسكرية من صنعاء ستحل محلها المليشيات والمعسكرات والحوثيين، وأعتقد أن هذه الدعوى كلمة حق يراد بها باطل، بل بالعكس وجود هذه الوحدات والكتل القتالية الضخمة داخل العاصمة يزيد تهديد الاستقرار السياسي والأمن، وخروجها من المدن سيساعد على إعادة تنظيمها وإعادة هيكلتها لأنها لم تعد تشكل أي خطر سياسي أو تهديد للنظام والشرعية وسيادة الدولة.

ومطالب إخراج المعسكرات من المدن الرئيسة متأخرة، وليست جديدة، ابتداء من سنة ١٩٩٠م منذ عام الوحدة، كان هناك مطالبة بإلحاح شديد وكان على رأس هؤلاء المطالبين قيادة الحزب الاشتراكي إلى جانب الشركاء في الحكم، لكن حينها كان الطلب مرفوضا وكل القوى المدنية وكل القوى السياسة والمجتمع المدني كانوا يطالبون بإخراج القوات المسلحة من المدن اليمنية، وهذا طلب غير جديد لكن كان هناك رفض لهذه المطالب، وكان يردد شعارات أن السلاح وحمل السلاح ثقافة.

ينبغي على الرئيس وحكومة الوفاق وكل القوى السياسية أن تدفع في اتجاه إخراج المعسكرات من المدن الرئيسية وفي مقدمتها قوى المجتمع المدني، وعلى الأخ الرئيس القائد الأعلى للقوات المسلحة المشير عبدربه منصور هادي أن يتخذ هذا القرار. وآن الأوان أن تخلو المدن الرئيسة اليمنية وأمانة العاصمة من القوات والوحدات العسكرية التي ليس لها لزوم، صنعاء بحاجة إلى حامية صغيرة تكون دائما احتياطي القائد العام للقوات المسلحة في مكان على ضواحي العاصمة لدواع أمنية تتجاوز قدرات الوحدات الأمنية المعتادة. أما القوّات المسلحة أماكنها ومواقعها معروفة ليست في المدن أو العاصمة.

الخطر في العقول

× أروى عبده عثمان – باحثة في مركز الدراسات والبحوث:

العاصمة وكافة المدن اليمنية في خطر من زمان.. منذ أن تعايشنا مع السلاح، والمعسكر، والدبابة التي تربض أمام بيتك، ومدرسة ابنك، وبجانب المسجد والسوق، منذ أن تعودنا أن نمر كل يوم من أمام المتاريس دون أن نمتعض، نقول لا ، نثور ، نعمل أي شيء . الخطر ليس في الدبابة والمعسكر في المدينة بل في عقولنا التي جعلناها مسألة جد عادية. هذا هو الخطر.

فأن يأتي اليوم لنقل المعسكر وعسكرة حياتنا أحسن من ألا يأتي ..المهم يشتغل كل المواطنين على هذا الهدف، وهذا بحد ذاته ثورة. هذه الثورة التي تأتي لمصلحة الوطن والمواطن. ويجب أن نتعاون مع أمين العاصمة عبد القادر هلال ، وكل من يشتغل على هذا الهدف المهم ووقته الآن. وأي تأخير، سنحشر كلنا في فوهة المدفع.

خطة استراتيجية

× عبدالرحمن محمد العلفي- المدير التنفيذي لمركز منارات:

أي دوي للرصاص أو القنابل خطر على السلم الأهلي وهناك قرار من وزير الدفاع بتشكيل لجنة للتحقيق حول ما حدث في الفرقة الأولى مدرع.

اللجنة العسكرية وتحقيق الأمن والاستقرار مناط بها تقديم تصور متكامل لإعادة تنظيم القوات المسلحة والأمن في إطار التشريعات والقوانين وما يحقق السلم الأهلي ويخدم الأمن والاستقرار... وأي معسكرات داخل أمانة العاصمة في هذه المرحلة ينبغي أن تكون ضمن خطة استراتيجية لنقل الوحدات العسكرية إلى المناطق التي تتناسب مع وظيفة الوحدات العسكرية، فإن كانت أمنية فلها خصوصيتها، وإن كانت دفاعية فلها خصوصيتها.

نحن نتطلع من اللجنة العسكرية أن تضع خطة عملية لتعزيز السلم وتحقيق الاستقرار في أمانة العاصمة وإزالة مظاهر الاختلاف والتباين بين الوحدات العسكرية داخل العاصمة وفي كل مناطق اليمن ذلك لأننا نرى أن القوات المسلحة هي الضمير الجمعي للوطن ولها قيادة واحدة وأهداف محددة ولا تخدم لا أشخاص ولا أحزاب ولا طوائف.

وقد قدم مركز منارات للدراسات الإستراتيجية العديد من الدراسات المستفيضة لمعالجة مشكلة القوات المسلحة والأمن في إطار المشهد الوطني والسياسي.

× من جهته يتحدث الأمين العام لحزب السلام الاجتماعي الأخ محمد البشيري، عن فكرة إخراج المعسكرات من العاصمة صنعاء حيث يقول:

–لاشك بأن الانفجارات التي حدثت بالأمس القريب في مقر قيادة الفرقة الأولى مدرع تضعنا أمام تطورات جديدة ومواقف لابد على القيادة السياسية أن تتخذها في أقرب فرصة وأن تهيئ الأجواء لإخراج المعسكرات من داخل أمانة العاصمة صنعاء، ونحن نؤكد خروج المعسكرات للتقليل من الأضرار والحوادث العارضة كما حدث في مقر الفرقة.

هلع

× نبيل الصوفي رئيس مركز تعز للدراسات يرى أن الحادثة قد أعادت أجواء الخوف والحرب التي بدأ اليمنيون بنسيانها إثر تداعيات العام الماضي وما حدث خاصة في العاصمة صنعاء حيث يقول:

–يجب على الجهات المعنية سرعة التحقيق في حادث انفجار مخازن أسلحة في الفرقة الأولى مدرع ، وما سببته تلك الانفجارات العنيفة من رعب للسكان وخسائر في الأرواح وأضرار مادية لحقت ببعض المنازل في العاصمة صنعاء جراء تطاير الصواريخ والذخائر في اتجاهات عدة وبصورة عشوائية أثارت حالة من الهلع،

مضيفاً: وفي الحقيقة فقد أعادت هذه الحادثة ذاكرة اليمنيين إلى الأجواء التي عاشوها في العام المنصرم من الخوف الذي بدأ اليمنيون يتناسونه وما حدث في يناير ٢٠١١م خاص في العاصمة صنعاء.

× محمد الزوبة، باحث أكاديمي، يقول:

إن قرار إخراج المعسكرات إلى خارج العاصمة خطوة لابد منها وقد انتظرها اليمنيون كثيراً مضيفاً: لقد شاهدنا عدداً من شظايا الصواريخ التي وصلت إلى بعض المنازل في حي النهضة المجاورة للفرقة حتى أن بعض الصواريخ تطايرت إلى منازل المواطنين لكنها لم تنفجر..

وأشار: أن الانفجار الذي حدث في معسكر الفرقة أثار الرعب والقلق لدى المواطنين في أحياء كثير في العاصمة صنعاء وقد ظن البعض أن حرباً قد قامت حتى أن بعض الأسر تركت منازلها، قاصدة أماكن أكثر أماناً.

الاصطفاف الوطني

× الناشط الحقوقي والمحامي خالد الآنسي: من جانبه دعا إلى إخراج المعسكرات إلى خارج العاصمة ووضعها في مكانها المناسب في الحدود، ويقول: «بعد الانفجارات التي حدثت في مقر الفرقة أولى مدرع ودوافعها فإن القذائف وسقوطها على الأحياء المدنية المجاورة للفرقة تتطلب منا الاصطفاف الوطني في حملة للمطالبة بإخلاء صنعاء وغيرها من المدن من المعسكرات والثكنات ونقلها للمكان الذي يفترض أن تتواجد فيه وهي الحدود».

جرس إنذار

× يحيى قاسم سرور – ناشط إعلامي:

من أجل عاصمة آمنة كنت قد طالبت في كل لقاءاتي الصحفية مرئية ومسموعة وكل الندوات والمداخلات بنداء صادق ومن القلب كعهدنا الثابت على خطى الشهداء الأبرار والمناضلين الشرفاء وكل مخلص ومحب للوطن أن يتحول مقر الفرقة إلى مدينة طبية متكاملة أسوة بمدينة الحسين بالأردن الشقيق وكذا أيضاً حديقة صنعاء الدولية وان يتحول مقر الحرس إلى مدينة سكنية لأغلى الرجال الشهداء الأبرار والمناضلين الشرفاء وحديقة باسم الشهداء تقديرا وعرفانا لتضحياتهم، وكان آخر لقاء في إذاعة صنعاء يوم الشهر الماضي بمناسبة أعياد الثورة المجيدة سبتمبر وأكتوبر وقلت للمذيع أتمنى أن لا يحذف هذه الطلب وكانت الإذاعة كعهدها وفية وبثت اللقاء كاملاً وكان حول الهدف الثاني من أهداف الثورة بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد.

وما حصل أمس الأول جرس إنذار ونتخيل لو انفجرت الصواريخ سواء التي في الفرقة أو التي في الحرس كيف ستصبح العاصمة وسكانها. فهل من يقظة ضمير وجعل مصلحة اليمن والوطن فوق كل شيء وأن تخرج هذه المعسكرات خارج العاصمة وان نذكر للقيادة كل خير،أما أن المناكفات وإبليس سوف يحضر من يخرج الأول واصبروا وصابروا والإعلام والأحزاب تدخلنا في سين وجيم، الشعب ضاق صبراً وتعب فقراً لكن لا تزيدوا تخوفوه ونقول الحمد لله الذي قضى وقدر.. فهل اليمن في قلوبكم فعلا وهل اليمن في حدقات عيونكم؟ إذن ما على الرئيس التوافقي إلا دراسة ذلك مع اللجنة العسكرية واتخاذ القرار الشجاع . وعلى القادة تنفيذ ذلك برضاء تام وعلى الإعلام والأعزاء الإعلاميين عدم التحليل أو التحليق في الخيال وإشعال حبر العداوة والفراق والخصام وأن تكون الكلمة صادقة شريفة من اجل اليمن أرجو قراءة هذا النداء والتعليق بصدق وإخلاص وأن تكون كلمتنا نعم من أجل الشهداء الأبرار المناضلين الشرفاء والزهور. والزهرات– أحباب الله، فكفى ما قد مر به اليمن.

خيبة أمل كبيرة

× محمد إبراهيم – ناشط شبابي:

أصاب بخيبة أمل كبيرة عند كل حادثة تُواجه المعسكرات اليمنية والأضرار التي تلحق بالمؤسسة العسكرية بشكل عام ويُسيئني بقدر كبير أن تكون معاقل الدفاع والذود عن الوطن خاضعة لمعادلة الصراع السياسي بين أطراف الصراع السياسي في اليمن . لتحقيق مكاسب سياسية لطرف على الطرف الآخر.

بالنسبة لنقل المعسكرات خارج المدن بالنسبة لي الموضوع مُحير ومُربك. خصوصاً في ظل الاضطرابات الحاصلة وعدم استتباب الأمن ولمجرد خروج المعسكرات قد يؤثر بشكل أو بآخر ولكن حتماً أتمنى أن تكون المعسكرات في أماكن لا يمكن أن تؤثر بطريقة أو بأخرى على حياة المدنيين وفق استراتيجية أيضاً تحافظ على كيان المعسكرات ولا تعمل على تجزئتها لأنه قد يُفهم في ظل انخفاض نسبة الوعي أن المعسكرات ستنتقل لتكون مركز ثقل لقوى قبلية .. لذلك نحن نحتاج آلية مؤسسية تحافظ على كيان هذه المؤسسة غير خاضعة للأهواء والمزايدات وهذا سيكون كافياً ..

تأمين المواطنين

× عبده حسن القادري– دراسات عليا:

–نقل المعسكرات والقوات العسكرية إلى خارج عواصم المدن الرئيسية وبعيدة عن الأحياء السكنية أمرٌ ضروري يتحتم على كل مقتدر أن يناضل من أجل ذلك ولا تعني الدولة المدنية أو بناء المجتمع المدني شيئاً إذا لم تكن هناك مدن خالية من المعسكرات والسلاح ، كما أنه من المفترض تأمين المواطنين من قبل وزارة الداخلية بمراكز الشرطة الموجودة ولا تتجاوز أسلحتهم السلاح الشخصي البسيط وذلك إذا دعت الضرورة لكي يتحقق المجتمع المدني الذي هو مطلب الجميع والذي بموجبه يأتي بناء الدولة المدنية فخروج المعسكرات من المدن الرئيسية يعني اللبنة الأولى في تحقيق ذلك، وبفترة زمنية لاتتجاوز بدء الحوار الوطني لكافة الأطراف اليمنية حتى يشعر المواطن بالأهداف التي نشدتها ثورة الشباب السلمية حتى يتحقق للمواطن الأمن والسلامة.

ضرورة حتمية

× أكرم الفهد – ناشط شبابي وحقوقي:

– بلاشك أن اليمن كلها لازالت في خطر والعاصمة جزء من اليمن ولكن لتفادي هذا الخطر لابد علينا أن نتجه جميعا لبناء اليمن الجديد وترك الماضي بكل سلبياته وأيضاً أن نعمل جاهدين لهيكلة الجيش ونأمل من قيادة الجيشين المنقسمين المساهمة في ذلك ونقل المعسكرات كضرورة حتمية من العاصمة لأنها عبء عليها وليس منها فائدة.. عليهم أن ينصاعوا للإرادة الجماهيرية التي تطالب بذلك ومازالت هذه المطالب قائمة، وقد وصلت إلى الرئيس هادي وسيعمل على إخراجها بكل تأكيد.